الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة د. مولاي الطاهر- سعيدة

كلية الآداب و اللغات و الفنون

قسم اللغة العربية و آدابها

صورة المرأة الجزائرية في روايات العشرية السوداء
"سيدة المقام" لواسيني لعرج أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة العربية و آدابها

تخصص: نقد ومناهج

من اعداد الطالبتين:

_ قداري ريمان خديجة

_ بغدادي صارة

تحت اشراف الأستاذة:

_ رماس جميلة

السنة الجامعية:

1438ه / 1439ه

2017م / 2018م

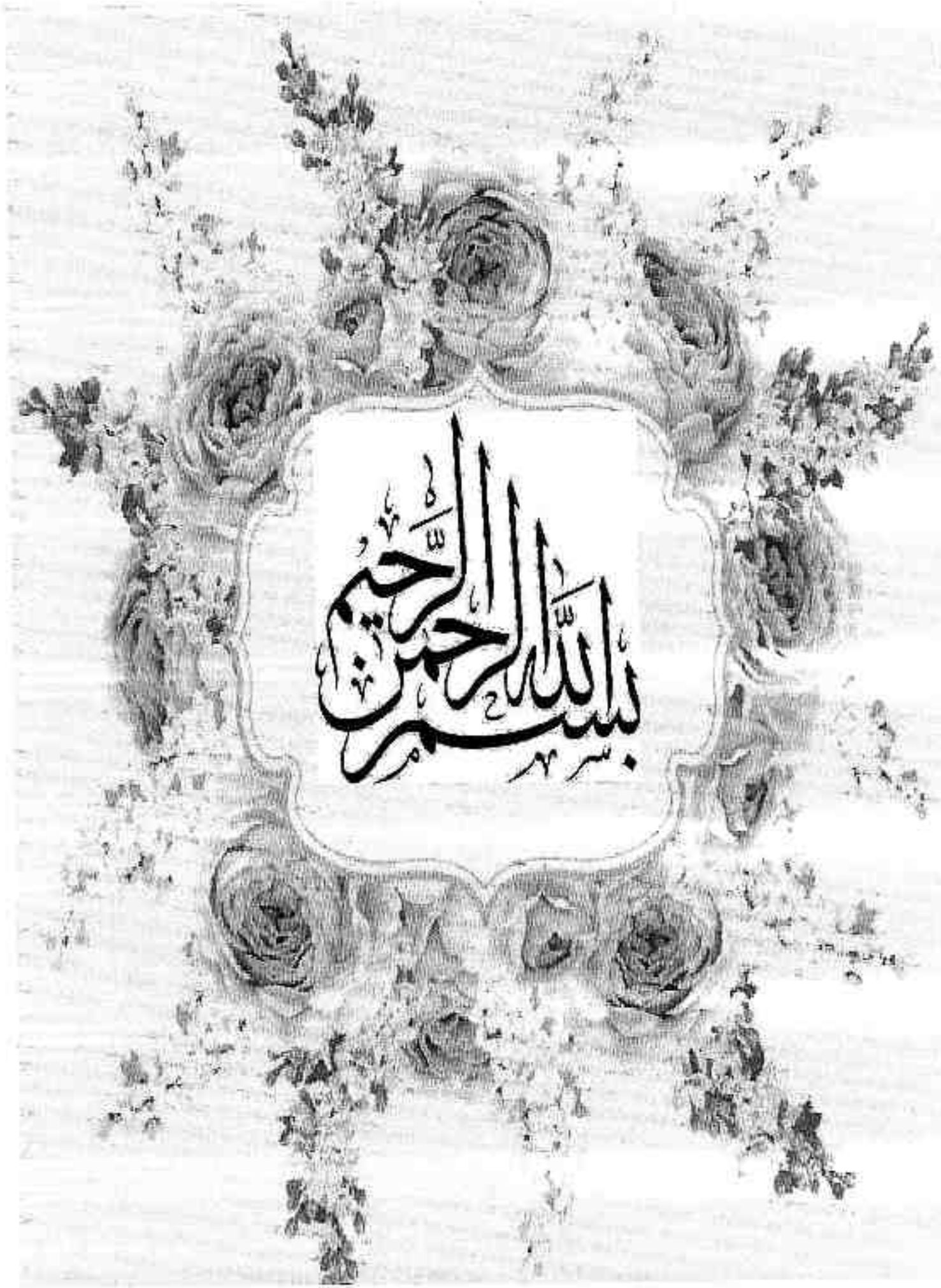
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان:

أول الشكر نشكر الله عز وجل الذي أنار لنا دربنا

بالعلم والمعرفة ووفقنا في انجاز هذا العمل

وأملنا بالصبر والعزيمة

ونتشرف بتقديم عبارات الشكر والامتنان الى

استاذتنا الموقرة السيدة " رماس جميلة "

التي ايقظت في أنفسنا روح العمل وأحيت ارادتنا

ليس فقط في المذكرة

بل في السنوات الثلاث من مسيرتنا الدراسية

منذ ان وطأة أقدامنا الجامعة

ونسأل الله تعالى ان يجازيها خيرا.

اهـــداء

الطالبة " قداري نريمـــان خديجـــة

الى أمـــي بصمـــت لان صمت الكلمات أبلغ أمام فيـــض فضلـــها الغالـــية

الى ابـــي العزيـــز ' عبد العزيـــز ' , الى اخوتـــي ' محمد , هشام , وليـــد و الى روح البيـــت وصـــال , اليك يا شريـــك الحياة , و الى كل من رافقنـــي في مشواري الدراســـي الجامعي " دحماني فاطمـــة , بغدادي ســـارة , عايدي اكرام فريال , عفون سميـــة , حسيـــن اخلاص , و القائمة تطـــول و لكم اسمى عبارة المحبة , المودة و الاحتـــرام .

اهـــداء :

اهدي هذا العمل المتواضع الى امـي الحبيبة و ابـي العزيز

. حفظهما الله لي ,اللذان تعبا و سهرا على نجاحي.

الى كل أصدقائي البعيد منهم و القريب.

الى اساتذتي الكرام و أخص بالذكر السيدة رماش جميلة.

و في الأخير أرجو من الله تعالى أن يجعل هذا نفعا يستفيد

منه كل من اطلع على عملنا المتواضع.

مقدمة

مقدمة:

شغلت الأزمة الجزائرية التي كانت بدايتها سنة 1988الكثير من المثقفين والمبدعين و العام قبل الخاص بعدما تسللت إلى يوميات المواطن الجزائري و كان ذلك كافيا لتتخذ مادة دسمة استهلكت في العديد من الكتابات، حيث أخرجت دور النشر داخل الجزائر و خارجها عناوين عدة تبحث في تفاصيل هذه الأزمة و تحاول تفكيك و تحليل الواقع الجزائري بمختلف طبقاته الاجتماعية و مستوياتها الفكرية بحثا منهم عن الحقيقة و كشف لها. وفق وجهات نظر عديدة تتفق و تختلف و كانت هذه الكتابات في اغلبها سياسية بحيث يسعى كل ذي سلطة لاحتواء مصالحه و بذلك همشت أهم قضية ألا و هي قضية المواطن الجزائري .

ولم يختلف المبدع الجزائري على الأخص الروائي، إذ اتخذ لهذه المسالة بأدبه بعيدا كل البعد عن السياسة إذ راح يصف هموم الإنسان داخل المجتمع؛ مجتمع أصبح همه الوحيد كيف يبقى حيا .

فراح الأديب يلتقط عناصر قصص من الواقع، تفاصيل المواطن البسيط، جامعا إياها ليقدم نماذج لمعاناته في لغة لم يعهدها بل أولدها الحدث، هي لغة الموت المفاجئ أو بالأحرى المقصود هذه الظاهرة الأدبية شكلت مرجعيه تاريخية خلال فترة التسعينات أو ما اصطلح عليه بالعشرية السوداء. بل شكلت في ذهن القارئ صورة لكل فرد منها من رجل، امرأة، طفل، شيخ، وعجوز من جاهل و متعلم، من مسالم و عنيف متعلم، إرهابي و هذا ما لفت انتباهنا و أثار حالة البحث لدينا فكان أن اخترنا " **صورة المرأة الجزائرية في روايات العشرية السوداء**" موضوعا نقدمه بحثا للبسانس، محاولة منا أن نكشف من خلاله عن الواقع الاجتماعي واقع المرأة على وجه الخصوص و كمثال داخل واقع لغوي اخترنا "سيدة **المقام لواسيني لعرج نموذجا** " ، و قد قمنا بتقسيم البحث إلى مقدمة و فصلين، لكل فصل تمهيد .

الفصل الأول : في الرواية الجزائرية خلال فترات متتالية (السبعينيات ،الثمانينات و التسعينيات) ثم تطرقنا إلى موضوع المرأة في الرواية العربية بعدها تطرقنا إلى موضوع المرأة في الرواية العربية ثم خصصنا النصيب الأوفر من البحث حول المرأة في الرواية الجزائرية عامة و الرواية الجزائرية التسعينية خاص، و ما الأهمية من ذر المرأة في الرواية ما وقعها على هذا الصنف الأدبي و كل ما سبق يدخل في إطار البحث النظري.

أما **الفصل الثاني** و الذي هو في سياق الدراسة التطبيقية حيث كان معنونا بسيميائية العنونة في"**سيدة المقام لواسيني لعرج** "، قمنا فيه بتقديم للروائي **واسيني لعرج** من نشأة، سيرة و مسيرة أهم ما قاله النقاد عنه، ثم قمنا بعد ذلك بتقديم تلخيص موجز لمضمون الرواية من عنوان رئيسي و فرعي ، و سيمياء عناوين الفصول الأخير و ذيلنا بحثنا بخاتمة جاءت بخلاصة لكل ما سبق و كاستنتاجات و قائمة للمصادر و المراجع المتبعة و المستند عليها لإنجاز هذه المذكرة أو بمعنى اصح هذا البحث المتواضع.

أما بالنسبة للصعوبات التي واجهتنا فهي لا تقل عن الصعوبات التي تواجه أي باحث و المتمثلة في كثرة المراجع إلى حد اختلاط بعض المفاهيم أحيانا .

الفصل الأول:

المرأة في الرواية الجزائرية

خطة الفصل الأول: المرأة في الرواية الجزائرية

المبحث الأول: الرواية الجزائرية في فترة السبعينات الثمانينات والتسعينات.

1- الرواية الجزائرية في فترة السبعينات.

2- الرواية الجزائرية في فترة الثمانينات,

3- الرواية الجزائرية في فترة التسعينات.

المبحث الثاني: المرأة في الرواية الجزائرية.

1- المرأة في المجتمع العربي.

2- المرأة في الرواية الجزائرية.

3- المرأة الجزائرية في الرواية التسعينية.

4 أهمية موضوع المرأة في الرواية الجزائرية

المبحث الأول:

الرواية الجزائرية في فترة السبعينات الثمانينات والتسعينات

تمهيد:

تبدأ الرواية في أوربا منذ القرن الثامن عشر حاملة رسالة جديدة هي التعبير عن روح العصر و الحديث عن خصائص الإنسان و هناك من يعتبر رواية " **دونكيشوت** " **لسير فانتس** أول رواية فنية في أوربا كونها تعتمد على المغامرة و الفردية، إذا الرواية الغربية هي وليدة الطبقة البورجوازية و هي البديل عن ملحمة و لذلك اعتبر **هيجل** الرواية ملحمة العصر الحديث و قد استفاد **جورج لوكاتش** من هذه الفكرة و اعتبر بدوره الرواية ملحمة بورجوازية و هناك من يستدل أن الرواية لها أصول و بذور في الأدب العربي الذي عرف الفن ممثلا في بعض ما جاء مبثوثا في كتب **الجاحظ و ابن المقفع و مقامات بديع الزمان الهمذاني و الحريري**، لكن البعض يرى أن الرواية فن مأخوذ عن الغرب و قد مثل الأديب الجزائري **الطاهر وطار** عن واقع الرواية العربية فرد : «و الرواية فن بالأصل لا نقول دخيل على اللغة العربية و إنما فن جديد في الأدب العربي اكتشفه العرب فتبنوه مثلما اكتشفوا في بدء نهضتهم المنطق و تبنوه و الفلسفة فتبنوها» .

الرواية الجزائرية :

إن نشأة الرواية الجزائرية غير منفصلة عن نشأتها في الوطن العربي حيث لها جذور عربية و إسلامية مشتركة بجميع القصص القرآنية و السيرة النبوية و مقامات الهمذاني و الحريري و الرسائل و الرحلات .

و قد كان أول عمل في الأدب الجزائري هو **" حكاية العشاق في الحب و الاشتياق " لمحمد بن براهيم** سنة 1849، تبعته محاولات أخرى في شكل رحلات ذات طابع قصصي منها : ثلاث رحلات إلى باريس سنوات 1852- 1878 – 1902.[1] تلتها نصوص أخرى كان أصحابها يسلكون مسالك النوع الروائي دون أن يمتلكوا القدر الكافي من الوعي النظري بشروط ممارسته مثلما تجسده نصوص **"غادة أم القرى "** سنه 1947 **لأحمد رضا حوحو** و **الطالب منكوب** سنة 1951 **لعبد الحميد الشافعي** و **الحديث** سنة 1975 **نور الدين بوجدرة** و **صوت الغوام** سنة 1967 **لمحمد منيع**، إلا أن البداية الفنية التي يمكن أن نؤرخ في ضوئها زمن تأسيس الرواية في الأدب الجزائري اقترنت بظهور نص **ريح الجنوب** سنة 1971 **لعبد الحميد بن هدوقة**.

أعجب الشعب الجزائري و تعلق بها، كما وجد ضالته في الفاتح من نوفمبر 1954 بعد أن عاش أكثر من قرن ينتسب إلى أصل غير أصله، إن الربط بين " **اللاز** " الفتى الشقي اللقيط الذي يحمل كل الشرور و لا يعرف من أبوه، و بين الشعب الجزائري الأصيل الذي لم ينسى أصله و عقيدته، هو ربط يتماشى مع

[1] عمر بن قفة، في الأدب الجزائري الحديث، تاريخا و أنواعا و قضايا و أعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر،(د.ط)، 1995، ص 197-198.

الواقع و لا يمكن قبوله من وجهة النظر التاريخية و العقائدية للشعب الجزائري، و مع ذلك يبقى الموقف مقبولا من الناحية الفنية .

ذلك أن وطار كما يقول في بداية روايته هذه «إني لست مؤرخا و لا يعني أبدا أنني أقدمت على عمل يمد بصلة كبيرة إلى التاريخ، اعلم أن بعض الأحداث المروية وقعت أو وقع ما يشبهها، إنني قصاص وقعت في زاوية معينة لألقي نظرة بوسيني الخاصة على حقبة من حقب ثورتنا»[1].

الرواية الجزائرية في السبعينيات:

لقد سبق و أن عرفنا أنّ فترة السبعينيات كانت المرحلة الفعلية لظهور رواية فنية ناضجة و ذلك من خلال اعمال **عبد لحميد بن هدوقة في ريح الجنوب و ما لا تذروه الرياح لمحمد عرعار و اللاز، الزلزال للطاهر وطار**، و الجزائر من الانفتاح الحر على اللغة العربية و جعلهم يلجؤون إلى الكتابة الروائية للتعبير عن تضاريس الواقع بكل تفاصيله، و تعقيداته سواء أكان ذلك بالرجوع إلى فترة الثورة المسلحة أو الغوص في الحياة المعيشية الجديدة التي تجلت ملامحها من خلال التغيرات الجديدة التي طرأت على الحياة السياسية و الاقتصادية و الثقافية.

إن من سمات الرواية في هذه الفترة الشجاعة الطرح و المغامرة الفنية و هذا راجع إلى الحرية التي اكتسبها الكاتب بفعل الواقع السياسي الجديد الذي كان مناقضا لسياسي الاستعماري قبل هذه الفترة على اعتبار أن الكتابة فن لا يزدهر إلا في ظل الحرية و الانفتاح، فالقمع و الاضطهاد قد يدفع الكاتب إلى تبني

[1] الطاهر وطار : اللاز ص 19

موافق ما كان ليتبناها لو أن الإطار السياسي كان مختلف.إن الطابع السياسي الذي انطبعت به النصوص الروائية في هذه الفترة لا يمنع الطرح الجذري الذي اتسمت به هذه النصوص الروائية و القائم على محاكمة التاريخ أو الواقع الراهن بلغة فنية جديدة.[1]

و لقد جاء هذا الطابع كحتمية لتركيبة ثقافة الرواد الأوائل الذين كان لهم السبق في تأسيس الرواية الجزائرية الحديثة، و كل هذا تألق لهم خلال انخراطهم في السلك السياسي من خلال معايشتهم و معايشتهم للحدث و المساهمة فيه، فالروائيون الأوائل كانوا من جيل الثورة و الاستقلال و لذلك فقد تمتعوا بحصانة وتجربة في رصيدهم، كما يقول **أبو قاسم سعد الله** رصيد الثورة و نضج سياسي و تجربة نضالية [2] .جعلهم الأمر يجمعون بين الإبداع و السياسة فقد كان **ابن هدوقة** ممثلا لحزب أنصار الديموقراطية و حركة الطلاب الجزائريين بتونس أثناء دراسته، كذلك كان منخرطا في حزب جبهة التحرير و أشتغل في الإذاعة بعد الاستقلال و كان **الطاهر وطار** عضوا في جبهة التحرير إبان تأسيسها، كما أنه اشتغل بالسياسة و الصحافة التونسية و بعد الاستقلال تفرغ للعمل السياسي بجبهة التحرير كمراقب للجهاز المركزي للحزب[3].

---

[1] ادريس بودية : الرواية و البنية في روايات الطاهر وطار ص 39 – 40 – 41 .

[2] عمر بن قينة : في الأدب الجزائري الحديث تاريخا و أنواعها و قضايا و أعلام، ص 197.

[3] بن جمعة بوشوشة، سردية التحريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، المطبعة المغاربية.تونس، ط1- 2005 ص 197-198.

قد منح هذا الرصيد من التجربة السياسية هؤلاء الرواة بعدا سياسيا للرواية التي نشأت بين أيديهم مثل **بن هدوقة** الذي أسهم برواياته في إثراء الحركة الروائية من حيث مواجهة الحياة و مشاكلها و التغيير في قضايا المجتمع و طموحاته و نشر الوعي السياسي و تدعيم أهل الطبقة الكادحة[1] .

كتب **ابن هدوقة** روايته " **ريح الجنوب** " في فترة الحديث عن الثورة الإبداعية فأنجزها في 1970 مساندة للخطاب السياسي الذي يلوح بآمال واسعة لفك العزلة عن الريف الجزائري و الخروج به إلى حياة أكثر تقدما و ازدهارا و رفع البؤس و الشقاء عن الفلاح و مناهضته كل أشكال الاستغلال عن الإنسان وقد تكرس هذا الخطاب السياسي في قانون الثورة الجزائرية الصادر رسميا في 08 نوفمبر 1971 .

في رواية " **نهاية الأمس** " أعاد **بن هدوقة** طرح قضية الإقطاعية ووقوفها في وجه المشروع الإسلامي إذ صور لنا الروائي الصراع القائم بين البشر النموذج الإصلاحي و ابن صخري النموذج الإقطاعي فهي كما يقول **محمد مصايف** «صراع بين نزعتين تمثل إحداهما الإقطاع و حب الاستغلال و الرغبة في إبقاء ما كان على ما كان و تمثل الأخرين و هي نزعة البشير و المتقدمين أمثاله العمل من أجل الصالح العام و رفض كل أنواع الاستغلال و الهيمنة و الرغبة المؤكدة في إصلاح الأوضاع الاجتماعية الفاسدة في الريف الجزائري»[2]

أما طاهر وطار جاءت أعماله لتؤرخ لكل تغيرات و التطورات الحاصلة في المجتمع الجزائري منذ الثورة المسلحة إلى غاية الاستقلال و قد كانت الإغراءات الأيديولوجية و الفنية التي تميزت بها المدرسة الواقعية

---

[1] عمار عمورين، دراسات في النقد و الأدب، دار الأمل: (د.ط)، 1998، ص 47 .

[2] محمد مصايف، "الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية و الالتزام . الجزائر د ط .1983.ص 91.

الاشتراكية دور في جعل أعمال **وطار** تتسم بنوع من التلقائية و الرؤية الشمولية كما جعلته قادر على إدراك تلك العلاقات الجلية بين الفرد و أفكاره و أفعاله و الحياة بكل صراعاتها .

عاد في رواية" **اللاز** " إلى سنوات الثورة التحريرية مصورا لنا مرحلة من مراحلها حيث حاول فيها البحث عن البذور و الأسباب التي عرقلت مسيرة الثورة بعد الاستقلال مستغلا شخصيات الرواية في دفع الأحداث و تقديم رؤاه الاجتماعية و النضالية و الثورية و الأيديولوجية، فقد حفلت بالنقد للأوضاع و الأفكار و الشخصيات و المواقف التي يراها الكاتب من وجهة نظره غير سوية و تعتبر شخصية **اللاز** الشخصية المحورية التي تطورت بتطور أحداث الرواية حيث تتحول من شخصية عادية إلى ..... إلى رمز الشعب الجزائري بأكمله فكما وجد اللاز ضالته في عثوره على أبيه **زيدان** المثل الأساسي للأيديولوجية الشيوعية التي يزعم .

الرواية الجزائرية في الثمانينيات :

كانت التجربة الجزائرية الروائية للكتاب الجزائريين في هذه الفترة نتيجة للتحولات التي حدثت في مجتمع الاستقلال، حيث مثل هذا الجيل اتجاه تجديدا حديثا في هذا النمط الأدبي الجزائري، و من التجارب الروائية في هذه الفترة نذكر روايات " **واسيني الاعرج** " مثل" **وقع الأحذية الخشبية** " سنة 1981، و "**أوجاع رجل غامر صوب البحر**" سنة 1983, و رواية "**ثوار اللوز تغريبة صالح بن عامر الزوفري**" سنة 1982، التي يستثمر فيها التناص **مع تغريبة ابن هلال و كتاب المقريزي إغاثة الامة لكشف الغمة**[1] .

[1] ز همعه بوشوشة، التخريب و حداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، ص9.

كما اخرج **واسيني الأعرج** نمطا روائيا آخر في هذه الفترة تحت عنوان " **ما تبقى من سيرة لخضر حمروش** " سنة 1983، التي فيها دم الشيوعي ' **لخضر** ' و هو من الشخصيات السياسية الأساسية في هذه الرواية، مثلث النظرة النقدية للتاريخ الرسمي الجزائري. كما كتب **الحبيب السايح** رواية " **زمن النمرود**" سنة 1985، و من الأعمال الروائية في هذه الفترة أيضا أعمال الروائي ' **جيلالي خلاص** ' بروايته " **رائحة الكلب** " سنة 1985 و كذا بروايته " **البزاق**" سنة 1982 و " **عزوز الكابران**" سنة 1989 الذي يقف فيها شيخ الجامع و هو شخصية من شخصيات الرواية و الذي يعد رمز التيار السلفي المتضامن مع النزعة الوطنية، و ممثلا للفكرة الوطنية الموجدة في الجوانب الأيديولوجية المتباينة في هذه الرواية يلتقي المعلم و هو من الشخصيات الأساسية بهذا الشيخ في الزنزانة وقت صلاة الظهر حيث يؤنب شيخ الجامع هذا المعلم و يخبره لأنه غير راض عنه لأنه في رأيه لا يعلم الأطفال ما ينبغي تعليمه و هو أن يعلمهم الحقيقة و كذا التمرد على الحاكم مثل " **عزوز الكابران** " أن لقاء المعلم بشيخ الجامع في الزنزانة و حوارهما حول ضرورة التمرد على **عزوز** هذا يشير إلى التضامن الوطني القومي مع السلفي من أجل خدمة القضية الوطنية، و لكن الملاحظ أن شخصية شيخ الجامع أكثر حضورا في النص لتعبر عن الهيمنة الأيديولوجية الغالبة على الرواية. كما يلاحظ في هذه الرواية أن شرعية السلطة تقوم على العنف باعتباره الوسيلة الأساسية لتحقيق المطلب السياسي[1].

و قد أخرج **رشيد بوجدرة** عدة أعمال روائية نذكر من بينها رواية **التفكك** سنة 1982 , و **الموت** سنة 1984 و **ليليات إمراة أرق** سنة 1985 ، كما يتابع **الطاهر وطار** في هذه الفترة كتابة جزئه الثاني

[1] المرجع السابق، الصفحة نفسها.

من رواية ' اللاز ' و هي **تجربة العشق و الموت في زمن الحراشي** سنة 1980، الذي يرسم فيه آمال الثورة بعد الاستقلال، عبر الاصطفاف بين الحركة الطلابية و ممن يتوسطون الدين ليجهضوا الثورة الزراعية و يجهزوا على التحول الاشتراكي[1]

إن ما نلاحظه على الكثير من هذه النصوص هو احتفاءها بموضوع الثورة و تمجيدها و قد تحقق الاستقلال من منظور ذاتي ضخم هذه الثورة و عظمتها إلى حد اعتبارها أسطورة و نزه الرجال الذين قاموا بها من كل الملذات و الأخطاء إلى حد العصمة و هذا ما تعكسه روايات " **الانفجار** " 1987 و " **هموم الزمان الفلاقي** " **1985** و " **بيت الحمراء** " **1986** و " **الانهيار** " **سنة 1986** و **رواية زمن العشق** و **الأخطار** سنة 1988و "**خيرة و الخيال**" **سنة 1988** "**لمحمد مفلاح**' و " **الألواح تحترق**" سنة **1989** "**لمحمد مرتاض**"، و غيرها من النصوص الروائية التي تناولت هي الأخرى ثورة تحرير قبل الاستقلال و بعده و من منظور نقدي و هو ما عبرت عنه تجارب **طاهر وطار** و **واسيني الأعرج** و **رشيد بوجدرة** و **جيلالي خلاص** و **لحبيب السايح** و غيرهم من كتاب هذا الجيل الجديد.[2]

الرواية الجزائرية في التسعينات:

بعد الأزمة التي عصفت بالمجتمع الجزائري خلال السنوات الماضية، و التي مست كل طبقات المجتمع، أخذت الرواية منعرجا آخر عالج موضوع الأزمة و آثارها فاتخذت راوية الأزمة من المأساة الجزائرية مدارا لها، منها تتولد أسئلة متنها احكائي، و في أحضانها تتشكل مختلف عناصر سردها .أنّ الإرهاب ليس حدثا

[1] علاوي شنقوقة " المتخيل و السلطة في علاقة الرواة الجزائرية بالسلطة السياسية' . ص 74-75 .

[2] نبيل سليمان: التحريب في الرواية الجزائرية: ص 10-11.

بسيطا في حياة المجتمع: وقد لا يقاس بالمدة التي يستغرقها ولا بعدد الجرائم التي يقترفها بل بفظاعتها و درجة وحشيتها، وعندما يتعلق الأمر بالجزائر، فإن الإرهاب تقاس خطورته بتلك المقاييس جميعا: إذ استغرق مدة غير قصيرة لكن الشغال الناس به في سعيهم اليومي و أرقهم المبني لم يمنع بعض الكتاب من تسجيله بل إن ثقله هو الذي يفرض على الكاتب حالة من الحضور يصعب عليه أن ينفصل منه[1].

إذا فموضوع العنف المعروف إعلاميا بالإرهاب، كان مدار معظم الأعمال الروائية التسعينية، إلا أن هذا العنف لم يكن الطابع الوحيد الذي طبع في السنوات الماضية، إذ لم تكن عشرية الأزمة فقط بل كذلك كانت عشرية التحول نحو اقتصاد السوق و تسريح العمال و إلغاء انتخابات 1992[2]

حيث واكبت الرواية الجزائرية هذه المرحلة الجديدة، مرحلة التكتلات وبهذا ظهرت رواية المعارضة كبديل عن رواية السلطة التي فقدت هيبتها بعد أحداث 08 أكتوبر 1988، وبذلك فسحت المجال لرواية المعارضة بعد توفر مناخ الحرية الذي أفرزه دخول الجزائر مرحلة اختيارات جديدة سواء على المستوى السياسي أو الاقتصادي، فزالت سياسة الحزب الواحد، و جاءت التعددية الحزبية وقد رافق هذا المعطى السياسي اعتبار حرية التعبير في الدستور حقا من حقوق المواطنة، و بهذا أصبح النص الروائي ملزما بتحديد موقفه مما يحدث، و كما كان الروائي الصوت المعبر عن هموم الجماعة و الصادر عن عمقها، كان أول ردود فعله اتجاه ما يحدث هو الوعي بالمأساة الوطنية.

---

[1] مخلوف عامر، أثر الإرهاب في الرواية، مجلة عالم الفكر، مجلد 22، العدد الأول: (د.ط)، 1999، ص 304.

[2] إبراهيم سعدي، تسعينات الجزائر كنص سردي، الملتقى الدولي السابع: عبد الحميد بن هدوقة للرواية، أعمال و بحوث المجموعة محاضرات الملتقى الدولي السادس، (د.ط)، ص 143-145.

فقرأنا روايات لمختلف الأجيال التي تعاطت موضوع العنف السياسي و آثاره اجتماعيا و اقتصاديا وثقافيا، حيث يلتقي **الطاهر وطار** في "**الشمعة و الدهاليز**" مع **واسيني الأعرج** في "**سيدة المقام**" في البحث عن جذور الأزمة وفضح الممارسات التي تبعتها، كما جسدها آخرون **كإبراهيم سعدي** في" **فتاوى زمن الموت**" و **محمد ساري** في "**الورم**"،و **بشير مفتي** في "**المراسيم و الجنائز**"فمثلا في "**سيدة المقام**" يصور لنا **واسيني الأعرج** معاناة **مريم** التي ترمز للمرأة الجزائرية الصامدة، و يرجع سبب هذه المعاناة إلى النظام و التيار المظلم المعادي لكل مظاهر التقدم والتحضر[1]

إنّ الإرهاب في "**سيدة المقام**" ليس حديثا عابرا، ولا مجرد خبر يقرأ أو يصنع بل إنّه أحد مكونات المدونة الروائية، فهو عنصر حاضر فيها ولو كان كعنصر هدم لا كعنصر بناء ولكنّه لا يكتفي بتسجيل حضورها، و إنما يعطيها أيضا بعدها التاريخي و الإيديولوجي و السياسي من غير أن يفرط فيما تقتضيه الكتابة الأدبية من خصوصية فنية[2].

وتصور لنا **فضيلة فاروق** حياة صحافية جزائرية في شرق البلاد من خلال روايتها "**تاء الخجل**"، إذ تحقق في عملية التحار فتاة لتصل إلى حقيقة أنها فقدت من أحد جسور قسنطينة تلبية لرغبة والدها، إذ أنها اغتصبت من طرف الأيدي الآثمة، وفي الوقت الذي تصدم فيه هذه الصحفية تبدأ الاغتصابات الجماعية في

[1] منة بمعنى، التخيل في الرواية الجزائرية من المماثل إلى المختلف، دار الأمل للنشر و التوزيع (د.ط)، ص 77.
[2] مخلوف عامر، أثر الإرهاب في الكتابة الروائية، ص 316.

جزائر التسعينات، فتصل الصدمة ذروتها و تفضل أن تغادر الوطن الجريح، لأن الوضع فيه خانق، ومن خلال رحلتها مع المغتصبات تتعاطف مع إحداهن لأنها من نفس منطلقتها و تعيش معها أيام الاحتضار[1]

إذا فالرواية هي شهادة على واقع، و شهادة على حضور ذات المثقف المعذبة فهي تجسد في احد أوجهها حضور المثقف و محنته في رواية الأزمة إنها ثقافة الوطن الجروح.

ونجد **الطاهر و طار** في "**الشمعة و الدهاليز**"، يدخل القارئ في دهاليز كثيرة إذ ما ينفك أن يخرج من دهليز حتى يدخل في آخره، و بقدر تعدد الدهاليز تعدد معها التساؤلات الكثيرة الحيرة و الشاعر الضحية كان هو الآخر واحدا بالقياس إلى عدد المثمنين، إنها حالة يتغلب فيها عنصر الشر على عنصر الخير و لكن الشمعة رغم ذلك تضيء، إنّ وقائع الشمعة و الدهاليز الروائية تجري قبل انتخابات 1992 التي خلفت ظروفا أخرى لا تعنى الرواية في هدفها الذي هو التعرف على أسباب الأزمة و ليس عن وقائعها وإن كانت وظفت بعضها[2]

إنّ نهاية الرواية لا ترد الإرهاب إلى جهة معينة و لا ترتدها خاصة إلى الحركة الأصولية كما هو معروف، بل إن إضفاء شعة المثقف الوطني يعود إلى عدة أطراف، وكل هذه الأطراف اتفقت على شيء واحد هو العنف، و في رواية "**تيميمون**" يحاول **بوجدرة** أن يرصد لنا من عمق الصحراء الشاسعة مسلسل العنف و الاغتيالات إبان الأزمة، وإن كان وسط الصحراء بعيدا نوعا ما عن صخب الإرهاب وما يحدثه من

[1] عتقوفة علال، المتخيل و السلطة في علاقة الرواية الجزائرية في السلطة السياسية، ص 83.
[2] المرجع السابق، ص 310.

رعب، ولكن أين له أن يتعد، و أخبار الموت تصله مسموعة و مكتوبة من خلال المذياع و الجريدة، فيرسم لنا حرف المدارس و اغتيال المثقفين والأجانب وكذا السواح وذلك من خلال الأخبار الثمانية التي تتخلل الرواية، والتي نعرف من خلالها أنّ الاغتيالات تصوب بدقة نحو المثقفين و الفنانين، و لكنّها تطال أيضا للعاديين.

إنّ اثر الإرهاب في "**تيميمون**" ليس محركا للتاريخ بل هو ظاهرة طارئة على التاريخ و حدث عارض يعيق الحركة كما يقطع حبل التسلسل في القراءة، وسيبقى محطة سوداء في طريق التاريخ مثلما تظهر الأخبار بقعا سوداء في جسد الرواية إلاّ أنّها تحول دون قراءة الرواية كما لم تحل دون كتابتها فالعقبات لا توقف مجرى التاريخ و إن بقيت وشما في جسده.

إنّ ظاهرة الإرهاب التي ميزت الكتابة الروائية في عقد التسعينات بدأت الإشارة إليها منذ السبعينات، و جاءت بشكل صريح مع **الطاهر وطار** في رواية " **العشق و الموت في الزمن الحراشي**"، إذ تصور لنا الرواية الصراع بين حركة الإخوان المسلمين و بين المتطوعين لصالح الثورة الزراعية[1].

وما نخلص إليه يكمن في أنّ الخطاب الروائي السياسي في الجزائر هو وليد الأفكار السياسية و الوطنية، إذ واكبت الرواية الجزائرية جل التحولات السياسية الطارئة على المجتمع الجزائري في مراحله المختلفة، فتناولنا الرواية السياسية في الجزائر في فترة السبعينات وما تميزت به من مميزات مرورا بعقد الثمانينات، وصولا إلى عقد التسعينات الذي كان حافلا بمختلف التطورات و الأحداث خصوصا في الميدانين الأمني و السياسي، أما المستوى الأدبي فقد تميز بظهور نمط جديد من الكتابة الروائية وهو رواية المحنة أو الأزمة التي خاض فيها

[1] مخلوف عامر، اثر الإرهاب في الكتابة الروائية، ص306.305

العديد من الروائيين الكبار أمثال **واسيني الأعرج و أحلام مستغانمي و رشيد بوجدرة والطاهر وطار وبشير مفتي**، وإلى جانب هؤلاء الكتاب المحترفين نجد بعد الكتاب الجدد الذين كانت لهم تجربة معتبرة في هذه النمط من الرواية ومنهم الروائي الجزائري **سفيان زدادقة**.

المبحث الثاني:

المرأة في الرواية الجزائرية

المرأة في المجتمع العربي :

شهدت المرأة العربية تسلط من قبل الرجال و بلغ الأمر ببعض الأفراد في بعض القبائل إلى وأد البنات، أما بعد مجيء الإسلام فقد تعززت مكانة المرأة في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام الذي أنزل المرأة منزلا حسنا لكن النصوص الفقهية فيما بعد حطت من قيمة النساء و التمست أحاديث تجبرها على القيد و تحط من قيمتها في مقابل منح السيادة للرجل الذي سمح له تكوين الحرم و قد توسعت هذه الظاهرة و تعين في بغداد عاصمة الخلافة العباسية شارع النخاسة الذي تجلب له الإماء من مختلف الأرجاء كما يجلب العبيد[1].

هل الحرية و المرأة أمران متناقضان؟ بقدر ما يكون المجتمع هرميا عاجزا عن مواجهة التحديات و بقدر ما يبلغ الرأي المختلف فمن البديهية أن يقمع الجنس الآخر، فسجن المرأة في قفص ضيق من التقاليد الخانقة .

المرأة في الرواية الجزائرية :

لقد تعامل النص الروائي الجزائري المعاصر مع المرأة انطلاقا من وجهات نظر متعددة أجمعت على تصويرها شحية القهر الاجتماعي و ظلم الرجل ثم إقصاءها بالقتل على يد متطرفين تظهر في عالم ملئ

[1] سلامة موسى، المرأة ليست لعبة الرجل، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، بيروت- حزيران، 1956، ص 17.

بالعذاب تحاول أحيانا التمرد عليه و يقف الرجل خلف قهر المرأة متخذا كل احتياطاته في النظام الأبوي لحماية ممتلكاته دافعا المرأة إلى البقاء داخل المنزل و محملا إياها مسؤولية الحفاظ على النسل[1].

ومهما يكن فموضع المرأة في الواقع الإنساني و الاجتماعي بتكوينيها الجسدي و الأعراف المحيطة بها، إضافة إلى الموروث الثقافي الذي تحمله و تحمله الجماعة التي تعيش ضمن أفرادها يجعل الاهتمام بتقصي تفاصيلها في النص و مناقشتها مطلبا ضروريا خاصة و أن الرواية الجزائرية المعاصرة أولتها اهتماما كبيرا في ظل الظروف الصعبة التي مرت بها البلاد، فكانت الزوجة و أما و أختا و حبيبة، صورت علاقتها بالرجل و موقفه منها، و موقف المرأة تبعا لتباين إيديولوجيات هذه الشخصيات، و انتماءاتها الطبقية فثمة شخصيات مثقفة نظرت إلى المرأة من خلال شهواتها و رغباتها و حولتها إلى مجرد جسد يفيض لذة، وشهوة فبدت المرأة جسدا[2].

و من أزمة التسعينيات احتوت الرواية الجزائرية أنظمة المجتمع المهيمنة على الفرد و راحت تكتشف طبيعة العلاقات الإنسانية و الاجتماعية المتحولة و ضغط الظروف الاقتصادية القاهرة المسيطرة على حركة المجتمع و المسيرة نظامه لذا رصدت وضع المرأة باعتبارها سلعة قابلة للعرض و الطلب و الإتلاف بالقتل .

تعد قضية المرأة في الرواية الجزائرية قضية قديمة متجددة بل إنها قضية ملحة و مفتوحة كثيرا ما تثار بصورة تصل أحيانا حد التناقض و من هنا، فإن التصدي لموضوع المرأة يكتسب أهمية بالغة، كونه يعالج إشكالية

---

[1] نجلاء علاء، سبب الاختيار تحرر المرأة عبر أعمال سيمون دوبوفوار و غادة السمان، دار الطليعة ، بيروت، ط1، 1991.

[2] محمد رياض وتار، شخصية المثقفة في رواية العربية السورية، اتحاد كتاب العرب، (د.ط)، 2000، ص 47 .

مطروحة طالما تحدث عنها الشرائع السماوية و القوانين الوضعية، و تناولها البرامج السياسية كما استحوذت المرأة على القلوب و العقول .

أما وجود المرأة في ميدان الأدب فيحتل مساحة كبيرة، فقصائد الشعر العربي تبوء بوصف النساء و كذا لوحات الرسامين فالمرأة «جزء لا يتجزأ من حفلات المجتمعات الراقية و من عروض الأزياء و من النوادي المتخصصة للقمار و غيرها من المنشآت السياسية»[1].

و المرأة في الرواية تحتل نصيبا أوفر، و كذا الشأن في الدراسات المتقدمة عنها سلبا و إيجابا و قد تمت معالجة الأصناف الأدبية لموضوع المرأة بحرية في تناوب و الجرأة في الطرح و إعطاء التصور الذهني أو كما يعرف بالصورة المثلى للمرأة .

المرأة الجزائرية في الرواية التسعينية :

لقد تعامل النص الروائي الجزائري المعاصر مع المرأة انطلاقا من وجهات نظر متعددة، أجمعت على تصويرها ثلاث روايات التي كانت محور الدراسة و التي كانت أبطالها نساء "**سيدة المقام** " " **و يضحى الحرير و الشمس في علبة** " و التي تحكي حياة شخصيات في زمن تميز بالعنف، إلى جانب ما كان تعيشه المرأة من عنف اجتماعي ففي هته الروايات نلاحظ أن النص لا يقدم امرأة جسدا، يشتغل بوصف

[1] الجندي محمد، بعض الجوانب لقضية المرأة و المجتمع: المعرفة، مجلة ثقافية، وزارة الثقافة في الجمهورية السورية، نوفمبر 1993، ص 54.

أنوثتها و تفاصيل جسدها كما صورتها الرواية التقليدية، إنما تحضر المرأة من خلال الوعي، تمارسه كبطلة، فنانة و مثقفة، لها رواية و موقف من زمنها[1]

فسيدة المقام بطلتها مريم راقصة باليه و حروف الزين في " **يصحو الحرير** " فنانة تشكيلية تمتهن فن النحت و حياة بطلة "**الشمس فرعلية** " المرأة تلك البذرة الأساسية في هته الأعمال و التي صورت بأجمل الأوصاف كأنهم ينحتون تمثالا جميلا لها[2]، لنصف المجتمع إذ أنها الأداة الفاعلة فيه و أساس قيام هذا الصرح العالي، و بالرغم من هذه الفترة العصيبة الخانقة لمجتمع كامل صمدت و وقفت بجانب الرجل و حاولت الخروج من الصورة النمطية التي شكلها لها المجتمع في عقود من الزمن مضت، ما الأدب عامة أو الرواية على وجه الخصوص، إلا تقديم لصورة ليست بالخارجية للموضوع بل تتعمق في النصوص إنها تقدم ما يدعوه محمود كامل شبكة العلاقات و تعود إلى هذا المؤلف الذي تساءل «مما تتألف شبكة العلاقات الاجتماعية الروائية ؟ و يجيب " تتألف من بشر و عادات و طبقات و قيم و صراعات .. الخ . إنها حياة البشر المادية و الفكرية »[3].

أهمية موضوع المرأة في الرواية الجزائرية :

تحتل المرأة في الرواية نصيبا أوفر و أوفر، و كذا الشأن في الدراسات الأدبية و الاجتماعية، و مع كثرة الدراسات المقدمة عن المرأة سلبا أو إيجابا، فإن تلك الدراسات أو البحوث تجري في أماكن بحيث تكاد

---

[1] شريف بوحيلة، الرؤية و العنف، دراسة نصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، دار عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، ط1.2014، ص 122.

[2] صورة المرأة في الرواية " قليل من الحب يكفر" زهرة ديك، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب و اللغة العربية، جامعة محمد خيضر.2015،2016.

[3] الحبيب محمود كامل، الرواية و الواقع، دار الحداثة للطباعة و النشر و التوزيع.198،ص 17.

تقتصر على أو حول نساء المدن «فالدراسات تجرى غالبا في محيط غير بعيد عن الجامعات و مراكز التعليم، و معظم أحكامها تبنيها على معرفة بشرائح من نساء المدن»[1]، هذا بالنسبة للبحوث الاجتماعية التي تتناول مشكلة « خضوع المرأة و اضطهادها و تشير إلى الجهود التي تحاول تحطيم ذلك الاضطهاد لكنها لا تكاد تتجاوز عرض الإشكالية فهي في أحسن الأحوال بهذا القدر»[2]. لان هذه الدراسات و البحث ترتبط بتوجهات سياسية الدولية كما تذهب إلى ذلك زينب بشير البكيري في معرض جوابها عن أسئلة بخصوص قضايا المرأة العربية .

أما معالجة الأصناف الأدبية لموضوع المرأة فتمتاز بأخرية في التناول و الجرأة في الطرح، و إعطاء تصورات ذهنية بديلة كما اسماها الدكتور مفقودة صالح في بحثه , و بالأخص الرواية هذا الصنف الأدبي الذي ينطلق من قناعة مفادها أن لا فاصل بين الفن و المجتمع بين الرواية و فئة من فئات المجتمع، المرأة، و كل يصورها على حسب منظوره الخاص بين داع لانعزالها و آخر داع لتحررها و خروجها «و بين هذه الجدليات المتناقضة بين الماضي و الحاضر و بين الواقع و المثال، و بين المحافظة و التحرر تقوم الأعمال الروائية كاشفة عن نقاط جزء من المجتمع، من المجتمع كله من جانب أدبي، أنه البحث عن صورة المرأة الجزائرية»[3].

---

[1] لجنة التحرير للوئث والمذكر بين الحقوق والعلاقة الإشكالية، مجلة مواقف، دار لساقي، بيروت .1993 ، ص 08.

[2] الجندي حسن، بعض الجوانب لقضية المرأة و المجتمع

[3] مفقودة صالح . المرأة في الرواية الجزائرية . دار الشروق للطباعة و النشر و التوزيع.ط2 . 2009 . ص1

الفصل الثاني:

قراءة سيميائية لعناوين رواية سيدة المقام لواسيني لعرج.

خطة الفصل الثاني: قراءة سيميائية لعناوين رواية سيدة المقام لواسيني لعرج

المبحث الأول: واسيني لعرج والمتن الروائي

1-ملخص رواية سيدة المقام.

2 التعريف بواسيني لعرج.

3-محطات مهمة في حياته.

4-الوظائف التي شغلها في حياته.مؤلفاته.

5-أوسمة وجوائز نالها.

6-ما قاله النقاد عنه.

المبحث الثاني: .

1-سيميائية العنوان الخارجي.

2 سيميائية العناوين الداخلية.

المبحث الأول

واسيني الأعرج والمتن الروائي

تمهيد :

لم تكن الأزمة التي امتدت على مدار عشرية كاملة فيما يخص الأمن الجزائري أزمة عرضية، خاصة و أنها اقحمت تحولات عديدة في كيان المجتمع و الدولة، الأزمة و لا استقرار خلق خسائر بشرية و مادية بالإضافة إلى انعكاسات اجتماعية كالهجرة و النزوح، مما استلهم عدد من الأدباء و المفكرين و الكتاب و استقطب أقلام الباحثين و الإعلاميين و السياسيين الجزائريين و عرب و أجانب، و بالرغم من أن النظرة الروائية إلى هته الأزمة الأمنية لا تمثل سوى قطرة في محيط، وذلك لأسباب تتفاوت و تتعارض في الأجمع على أن الدافع المشترك في العزوف عن تناول هذا الهم الذي ألم بالجزائريين، هو التمان الجانب من الذين لعنوا بالدمويين الذين استهدفوهم في أرواحهم على غرار «جيلالي اليابس، أبو بكر بلقايد، و عبد القادر علولة، أو تهجيرهم و خاصة الذين صنفوهم بالمغتربين كرشيد بوجدرة و رشيد ميموني و أمين زاوي و واسيني لعرج »[1]، هذا الأخير الذي تحرك قلمه إحساسا منه بقدرته على نقل و تصوير جوانب متعددة من واقع الجزائر المحتوم الاجتماعي و السياسي و حتى الثقافي الذي صنعه الظرف في مساحة أرحب و أوسع للتعبير عن نظرته لما يحدث حينها، أعطته حرية التعبير ذلك الشيء المتأصل فيه و ما العشرية و أحداثها و الرواية كتصويرها إلا فرصة إبداء بشكل صريح جريء .

[1] أحمد قريش، الإرهاب في الرواية الجزائرية، رواية حرقان للزين ، ياسمينة خضرا نموذجا .

1- ملخص رواية سيدة المقام لواسيني لعرج :

سيدة المقام رواية مجازر و جهالات تصوير عن قرب لمشاهد هدم للمجتمع المدني بأيدي أبنائه طيلة عشرية من الزمن (من 1990 إلى 2000)، الرواية بعرضها لمرثيات اليوم الحزين ترسم مأساة تتدحرج فصولها على ساحات بدان عربية أخرى تعتمد اغلب حوادثها على حقائق عاشها أبناء المجتمع الجزائري مثل تكفير المجتمع المدني لبناء خلافة إسلامية تخلصا من جاهلية الحكام و عثائهم و تطبيقا للحد الشرعي بالقوة. تدور فصول الرواية الإثني عشرة حول نهاية فتاة جزائرية سيدة المقام مريم صديقة الراوي الذي تواجه نقد المجتمع لها و نظرته لها باستخفاف كراقصة باليه، و تواصل هذه السيدة التي تكشف صفحات الرواية عن قوة عزمها في خوض معركتها في إصرارها على إكمال حفلتها الموسيقية في أدائها لمسرحية شهرزاد تحت رعاية معلمتها الروسية ' آنا طوليا ' و وسط معارضة حراس النوايا من شباب الحركات الأصولية التي انتشرت دعايتهم في البلاد المختصبة، هذا التحدي يقودها إلى نزيف دماغي بعد إتمام عرضها المسرحي بسبب حادثة تعرضت لها قبل سنوات حينما أصابتها رصاصة طائشة برأسها، و استقرت به نتيجة مواجهة بعض من رجال الأمن و إحدى الجماعات الأصولية القريبة من حيها السكني .

لم تكن لمريم علاقة بكلا الطرفين نصحها الأطباء بعد الحادث المرير الذي نجت منه بأعجوبة أن لا تبذل أي مجهود بدني لكنها عاندت و بعيدا عن كل ما قيل، سيدة المقام رواية رائعة بكل ما تحمله الكلمة من معنى كما لو أنها أنشودة طويلة حزينة لحياة مضطهدة من حب و حياة و جمال، لحنتها و رقصت على أنغامها راقصة الأدب الجزائرية مريم، رقصت مذبوحة من الألم في زمن توارت فيه كل ملامح الجمال من عالمنا العربي بسبب جماعة شنقت الشجر، الحجر، أحرقت كل شيء، و من لا يحرق لون بدل لونه دما

فجائع موت في كل مكان، تصحر ثقافي و فكري، احتضرت مريم على طول الرواية في إشارة و تمثيل لاحتضار الثقافة و رموزها في الأوطان العربية و ذبولها، تموت مريم و هي تحاول عبثا حماية عالمها من الانهيار ترقص و في رأسها رصاصة تهديد لها كل وقت، ترقص و المسارح تغلق، تموت في الأخير ميتة أسطورية يصاحبها ضجيج داخل صاحب الرواية، أستاذ مادة الفن الكلاسيكي، يصاحب الموت صمت خارجي رهيب، صمت يتحدث قائلا إن موت الثقافة ليس جريمة، فرد واحد و ليست جريمة ضد فنان واحد بل هي مقتلا لأمة و حضارة جريمة عصبية سوداء الحطبوطية الأيادي، الرواية تستدعي الدمع ما طرأ من الغلاف إلى الغلاف، رواية يسكنها الموت و الفجائع، و المصادر المجهولة لجماعة متنوعة القيم الإنسانية بعكس جماعة أخرى مثلتها " مريم " بروحها المتوهجة كما لو أنها مخلوق خرافي من عالم كله صفاء و نقاء .

ترصد الرواية بعنف مظاهر ما تجلى في الوطن العربي من تدمير و طمس متعمد للفكر و الثقافة و خلق عدوانية قاسية عاشقة للدم و التدمير، سارت و انتشرت كالسرطان في بدن الوطن حولت عقول الناس لمبتغاها و من لم يرضخ عرضته لأبشع أنواع التعذيب .

هكذا يبدو المشهد على امتداد الرواية، مشهد مؤلف على امتداد الوطن العربي ابتداءً من العراق الذي جرى مسخه و يجري تدميره حجرا حجرا، وحقلا حقلا ،و تسقط خلاله على وجهها في كل صباح و تغيب في رقصة الموت الأخيرة، الكل مشغول بالتدمير الذاتي على العدو المبتسم هانئا سعيدا ممسكا بخيوط القوضى صورها لها الأيادي التي يفترض بها أن ترعاها و نفس المشهد يتكرر بليبيا، حيث يتقاتل المتقاتلون و توزع عليهم الساحرة الشريرة المتفجرات و الأسلحة بالتساوي و تغني لهم أغنية الحرب و الموت

و الاحتراق الداخلي و هو المشهد نفسه يتكرر في اليمن و السودان و مصر و سوريا بدرجات متفاوتة[1] تمض العروبة مثل بطلة الرواية مريم نحو قدرها المحتم نحو الموت راضية برصاصة مستقرة بالرأس تزعج ما تبقى لها من حياة، رصاصة أطلقتها يد وطنية داخلية، رصاصة استهدفت مركز الفكر دون سائر الجسد، إذن هي طلقة ذات دلالة، الغريب أن الرواية مكتوبة سنة 1991 حسب تاريخ الكاتب لها، كما لو أنه تنبأ مبكرا بما يجري.

في السنوات اللاحقة على الساحة العربية، قد يتكون له إرهاصات توحي بوقوعها فقد بدأ الذبول الوطني في الجزائر في الثمانينات حيث شهدت بدايات هجمة التصحر الثقافي و مشهد تلوين البحر و السماء بدل زرقتها دما .

مريم المحرومة من الرجولة الحقة فيتم تزويجها لغني كما فعل بأمها قبلها حيث قتلوا زوجها الشهيد الذي أودع في رحمها مريم تلك النطفة المقدسة النادرة في ذلك الحين، بعد أن قتلوا زوجها، زوجوها لشقيقه العاجز المتقلب بين أصله و ما هو سائد، كما يقال كما كان مكتوب أمك سيكون مكتوبك، فقد كانت مريم و أمها ككل النساء، كلتاهما كانت ترجل لم تعرف الرجولة معه بل عرفتها مع رجل أحبته لا مع رجل أحبه المجتمع لهما. الأم كان زوجها الشهيد من اختيارها و مريم كان مع أستاذها الذي جمع بينهما حب الموسيقى و الفن بل حب الحياة، و كان النص الروائي يقول : التكامل الروحي و الجسدي أساس الحب و التفاهم، الألفة و المودة لا ورقة رسمية تسمى بعقد الزواج يبكي **واسيني لعرج** مريم في قوله « ماذا بقي

---

[1] صلاح الدين سر حتم على، قراءة في رواية سيدة المقام لواسيني لعرج، التناوب بين السودانيتو مريم الجزائرية،هذا الدمج من ذاك النهر بين مريم لواسيني و الطيب(ملامح مشتركة) ،مؤسسة إينوس الثقافية الإبداعية .

منك الآن يا مريم تتأنين داخل براثن الموت، وحيدة بعد أن نزعت منك الرصاصة الطائشة روحك في ذالك المشفى البارد القاسي أقرأ عينيك لحظة الحسرة التي تنام في الحلق، ماذا بقي منك يا مريم ؟ كثير من الحنين و كسر عميق مثل محيط هذا الخراب الذي يزداد اتساعا يوما بعد يوم، كل الأغاني و الأحزان و مشتاق الوحدة، صارت تؤدي إليك »[1]. و يواصل « رائحة جسدك ما تزال عالقة بجسدي مثل الذاكرة المثقلة بالأوشام و التواريخ و الأرقام و السحب التي ركضتها ورائها ذات طفولة فقيرة، و البحر الذي كلما اكتشفناه و لمسنا اتساعه، ازددنا صغرا. شيء ما في طفولتنا المشتركة يحن إلى ذاته، تبحث داخل الكلمات عن أشيائنا الضائعة»2.

1- التعريف بواسيني لعرج :

واسيني لعرج قامة أدبية لها ألقها الخاص في الساحة الثقافية الجزائرية و العربية و لها طريقتها في الثأر للحرية و الحياة و المرأة ....، ولد **واسيني لعرج** في الثامن من شهر أوت سنة 1954 بقرية سيدي بوجنان الحدودية إحدى ضواحي تلمسان .تلقى تعليمه بالجزائر، و نال درجة الدوكتوراه من جامعة دمشق.

2- محطات مهمة بحياته :

استشهد والده في الثورة التحريرية سنة 1959م، انتقل مع عائلته إلى تلمسان حيثما بلغ العاشرة من عمره و بقي فيها من سنة 1968حتى 1973 م.

---

[1] واسيني لعرج، سيدة المقام، دار الحسن، للطباعة- الجزائر، 1995، ط1، ص 213.
[2] نفسه، ص217.

انتقل سنة 1973 إلى مدينة وهران، مكث فيها أربع سنين و هنالك كانت تجربته الأولى مع الحياة العملية إذ عمل صحافيا محررا و مترجما للمقالات، و كان في الوقت نفسه يتم تعليمه الجامعي في قسم الأدب العربي .

بدأت أعمال **واسيني لعرج** في الظهور عام 1974م، حيث صدرت له رواية " **جغرافية الأجساد**" عن مجلة آمال بالجزائر .

سافر إلى **دمشق** و لبث فيها عشر سنوات حاز في نهايتها على شهادة الماجستير برسالة بحث حملت عنوان "**اتجاهات الرواية العربية في الجزائر** "، ثم ناقش رسالة دوكتوراه الدولة تحت عنوان " **لظرية البطل في الرواية** " . عاد إلى الجزائر في سنة 1985 و التحق بجامعة الجزائر المركزية كأستاذ لمناهج الأدب الحديث.

عاش واسيني كل سنوات الإرهاب الذي بلغ حده الأقصى في السنوات الأولى من التسعينيات في بلده، برغم وجود اسمه في القائمة السوداء .

غادر الجزائر عام 1994 باتجاه باريس بدعوة من المدرسة العليا للأساتذة و جامعة السوربون .

3-الوظائف التي شغلها في حياته :

درس في جامعات عربية و أجنبية عدة، و أشرف على فرق البحث العلمي أهمها فرقة الرواية للمجتمع و الأشكال. كما أشرف على إصدارات أدبية عديدة و يشغل اليوم منصب أستاذ كرسي بجامعتي الجزائر المركزية و السوربون بباريس .

4-من مؤلفاته :

- جسد الحرائق (جغرافية الأجساد المحروقة) مجلة آمال عدد 1978/48 . الجزائر .
- البواية الزرقاء (وقائع من اوجاع رجل) دمشق / الجزائر 1980.
- طوق الياسمين (وقع الأحذية الخشبية) الحداثة 1982. المركز الثقافي . بيروت 2002
- ما تبقى من سيرة لخضر عميروش الجومق. دمشق 1982
- نوار اللوز. الحداثة بيروت 1983. باريس للترجمة الفرنسية 2001
- مصرع أحلام مريم الوديعة .الحداثة . بيروت . 1984
- ضمير الغائب. اتحاد الكتاب العرب . دمشق 1990
- الليلة السابعة بعد الألف . رمل الماية .عيبال . دمشق /الجزائر 1993
- سيدة المقام دار الجمل ألمانيا /الجزائر 1995 .الترجمة الفرنسية 2009
- حارسة الظلال الطبعة الفرنسية . 1996 . الطبعة العربية 1999
- ذاكرة الماء .دار الجمل ألمانيا 1997
- .مرايا الضرير .باريس .الطبعة الفرنسية 1998
- شرفات بحر الشمال . دار الآداب .بيروت.2001
- كتاب الأمير .دار الآداب . بيروت .2005
- سوناتا الأشباح القدس. دار الآداب . بيروت 2009

ترجمت أعماله إلى العديد من اللغات الأجنبية من بينها : الفرنسية، الألمانية، الإيطالية، السويدية، الدنماركية، العبرية، الإنجليزية و الاسبانية، كما صدرت له أعمال قصصية و بحوث نقدية كثيرة لكنه تفرغ منذ سنوات للإبداع الروائي .

5-أوسمة و جوائز نالها :

حصل في سنة 1989 على الجائزة النقدية من رئيس الجمهورية .في سنة 1997 اختيرت روايته " حارسة الظلال " (دون كيشوت في الجزائر) ضمن أفضل خمس روايات صدرت ب فرنسا، و نشرت في أكثر من خمس طبعات متتالية بما فيها طبعة الجيب الشعبية، قبل أن تنتر في طبعة خاصة ضمن الأعمال الخمسة .

حصل في سنة 2002 على جائزة الرواية الجزائرية على مجمل أعماله الروائية .

اختير في سنة 2005 كواحد من ضمن ستة روائيين عالميين لكتابة التاريخ العربي الحديث في إطار جائزة قطر العالمية للرواية، على روايته الملحمية " **سراب الشرق**"، حصل في سنة 2006 على جائزة المكتبيين على روايته " كتاب الأمير "، حصل في سنة 2008 على جائزة الكتاب الذهبي في معرض الكتاب الدولي على روايته **كريم اقريوم** (سوناتا لأشباح القدس)[1].

[1] واسيني لعرج https://ar.m.wikipedia.org/wiki/

ما قاله النقاد عنه :

قال عنه الكاتب و الناقد **كمال الرياحي** في كتاب " هكذا تحدث **واسيني الاعرج** " : «يعتبر أحد أهم الأصوات الروائية في الوطن العربي على خلاف الجيل التأسيسي الذي سبقه تنتمي أعمال واسيني الذي يكتب باللغتين العربية و الفرنسية إلى المدرسة الجديدة التي لا تستقر على شكل واحد، بل تبحث دائما عن سبلها التعبيرية بالعمل الجاد و على اللغة و بقيتيتها، فاللغة ليست معطا جاهز و لكنها بحث دائم و مستمر»[1].

و كتب **شوقي بدر يوسف** المحرر الثقافي لجريدة " ميدل إيست – أونلاين " يقول : «و عالم **واسيني الاعرج** الروائي بحكم التجربة و الرؤية توجد به لمة خصوصية نادرة في علاقة الكاتب بالمكان، فالجزائر مفتوحة على مصرعيها في معظم رواياته، كما تتميز رواياته بالحفر العميقة التي حفرها في بنية الإبداع الروائي العربي بحيث أصبح عالمه الروائي صاحب بصمة قوية و علامة مميزة في صدر الساحة السردية العربية على إطلاقها[2].

و غيرها من الآراء المادحة لهذا الصوت الروائي العربي النادر و أخرى مرتبطة من أناس يبغون الإشهاد للدرجة المحو و الانمحاء.

---

[1] واسيني لعرج، هكذا تكلم ... هكذا كتب، تقديم و إعداد زهرة ديك، دار الهدى، 2013، ص 11.

[2] نفسه.

المبحث الثاني

سيميائية عناوين رواية سيدة المقام لواسيني الأعرج

تمهيد:

ليس العنوان بالشيء القليل الذي يمكن الاستغناء عنه أو التقليل من أهميته، فلقد اعتني بالعنوان منذ أن فتحت البشرية أفقها للمعرفة و أخذت المعارف بالاتساع؛ فوجد أن العنوان هو مفتاح الدخول إلى النص لمطلق النص، فهو بشكله و بطريقة صياغته و كلماته مدل على ما بداخل النص، إذ أن النص معتم لا يضيئه إلا العنوان، فإذ كان العنوان ناقصا أو غير مركب بطريقة سليمة بقيت العتمة و من التعريف البسيط للعنوان تقديما له إلى ما يعرف بتحولات العنونة «حيث يقف القارئ مستشرفا تحولات العنونة، و تشكلاتها من رواية إلى أخرى في أعمال الروائي الجزائري **واسيني لعرج** لأن النص عند حالته المتغيرة باستمرار لها خصوصيتها كما لو أن الكاتب يجده متنه المشتغل عليه كل مرة، بحيث يصعب فهم هذا التحول الذي يكاد يكون خاصية " واسينية " بامتياز؛ فمن "وقائع رجل غامر صوب البحر" إلى ""ما تبقى من سيرة الأخضر حمروش " إلى" نوار اللوز " إلى " مصرع أحلام مريم الوديعة " إلى "ضمير الغائب " إلى "فاجعة الليلة السابعة بعد الألف " إلى " سيدة المقام "، يتبعث المتلقي على المجموعة من الفتوحات العباسية – إن صح التعبير– المحددة للنص الروائي و يجد نفسه بحاجة إلى إعادة تشكيل معطياته يلامس حرير العنونة و يفك خفاياها[1].

و من تحولات العنونة إلى مسألة ثنائية العنوان : عنوان رئيسي و عنوان فرعي؛ و ما من روائي أكثر من استخدام هته الأخيرة–العناوين الفرعية — أكثر من واسيني لعرج؛ و لعله الأول عربيا و عالميا في هذا المجال فقد أحصيت له أربع عشرة رواية بعناوين فرعية .

[1] زهرة ديك :واسيني لعرج. هكذا تكلم و هكذا كتب . ص 277.

	العنوان الرئيسي	العنوان الفرعي
01	البواية الزرقاء	ع من أوجاع رجل غامر صوب البحر
02	أحلام مريم الوردية	حكاية مصرع الساموراي الأخير
03	فاجعة الليلة السابعة بعد الألف	رمل الماية
04	سيدة المقام	صدرت هذه الرواية في طبعتها الأولى بعنوان فرعي **مرثيات اليوم الحزين** من منشورات دار الجمل 1995. ثم قام المؤلف بتغييره إلى **مراثي الجمعة الحزينة** في الطبعات الأخرى.
05	حارسة الظلال	دون كيشوت في الجزائر
06	كتاب الأمير	مسالك أبواب الحديد
07	نوار اللوز	تغريبة صالح بن عامر
08	ضمير الغائب	الشاهد الأخير على اغتيال مدن البحر
09	ذاكرة الماء	محنة المجنون العاري
10	أنثى السراب	في شهوة الحبر و فتنة الورق
11	طوق الياسمين	رسالة في الصبابة و العشق المستحيل
12	جسد الخرائط مرايا الضرير	نثار الأجساد المحروقة
13	مرايا الضرير	كولونيل الحروب الخاسرة
14	ملكية ارابيا	أسرار الحاكم بأمره ملك الملوك العرب و العجم و البربر من جاورهم من ذوي السلطان الأكبر

و لعل هذا الجدول جعل من السهولة بمكان ملاحظة أن العناوين الفرعية لروايات **واسيني لعرج** جاءت أطول من عناوينها الرئيسية ، باستثناء رواية واحدة هي " فاجعة الليلة السابعة بعد الألف " التي جاءت

بعنوان فرعي هو **رمل الماية** ، كما لوحظ ان المؤلف غير العنوان الفرعي لرواية " سيدة المقام " في الطبعات التي تلت الطبعة الأولى من مرثيات اليوم الحزين إلى مرثيات الجمعة الحزينة[1].

سيميائية العنوان الخارجي " سيدة المقام " :

اعتمد **واسيني لعرج** تركيب المضاف و المضاف إليه (سيدة) (المقام)، فسيدة أو السيدة لقب كل امرأة في الأصل لكن توظيفه ها هنا له دلالة على اسم البطلة " مريم " و لقب السيدة أصلا يطلق على البتول " مريم العذراء "، و المضاف إليه " المقام " يحمل معنيين أحدهما دال على مكان الإقامة و هذه إحالة مكانية، أما المعنى الآخر فهو مقطع موسيقي و بالعودة إلى المتن تتضح الصورة و تتعالق، فبطلة الرواية راقصة بارعة من طراز رفيع، و عليه فالعنوان " سيدة المقام " يطلق على المرأة الأول السيدة للعالم الراقص و فنونه و ارتباط السيدة بالاسم " مريم "، له وقعه المتفرد و دلالته و مكانته الخاصة لتجتمع الحيثيات الدلالة باتساعها و إحالاتها الدينية و الفنية و المكانية في شخص بطلة الرواية سيدة المقام مريم.[2]

سيميائية العنوان الخارجي (الفرعي) "مرثيات اليوم الحزين " :

إن في ازدواجية العنوان أو بصفة أصح تعضيد لعنوان رئيسي بآخر فرعي على حسب **واسيني لعرج** ضرورة يقتضيها المتن السردي لوضع المتلقي أمام صورة كاملة متشبعة لرغبته في القراءة، و من جهة أخرى فهي تضاعف من قوة العنوان المركزي، و بالعودة إلى التركيب الفرعي للعنوان نجده يتكون من ثلاث وحدات دالة : مرثيات/ اليوم / الحزين، أي وجود مبتدأ مضاف تلاه مضاف إليه و الحق بصفة و هذا يحيلنا إلى

[1] أحمد حمد النعيمي، سيميائية العنوان في روايات واسيني لعرج، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن، قسم العلوم الإنسانية.
[2] زهرة ديك، المرجع السابق، ص279.

الامتداد الزماني و الهامش الداخل في الانكسار و التشتت المفتوح على أحزان مشرعة تغلق فضاء المتن الحكي[1]، فمن **سيدة المقام** مباشرة إلى مرثيات اليوم الحزين و في هذا نقل الانكسار المفجع المفاجئ.

سيميائية العناوين الداخلية :

	عنوان الفصل	حيزه
01	مكاشفات المكان	من الصفحة 5 الى 32
02	ظلال المدينة	من الصفحة 33 الى 57
03	فتنة البربرية	من الصفحة 59 الى 78
04	حنين الطفولة	من الصفحة 79 الى 100
05	محنة الاغتصاب	من الصفحة 101 الى 122
06	الجمعة الحزينة	من الصفحة 123 الى 153
07	الجنون العظيم	من الصفحة 154 الى 186
08	البحر المنسي	من الصفحة 187 الى 211
09	حراس النوايا	من الصفحة 213 الى 234
10	إعفاءات الموت	من الصفحة 235 الى 260
11	نهايات المطاف	من الصفحة 261 الى 284

[1] المرجع السابق: ص285.

1_ مكاشفات المكان :

يتركب العنوان من مبتدأ مضاف و مضاف إليه، الأول جمع مؤنث السالم و الثاني مفرد « فالمكان موضع: موقع مكشوف أصلا لا يحتاج إلى مكاشفات و المكاشفة هنا استباقية غير إن دلالة المكان هنا لا تقوم على المعنى السطحي بل هو فضاء متعدد لا يحتاج إلى مكاشفات و لا إحداثيات فضاء مفتوح على هوامش استذكارية لا محدودو و الشيء كله يسير في هذا الاتجاه »[1].

2_ ظلال المدينة :

تركيب مكون من وحدتين دلاليتين: ظلال (مضاف) و المدينة (مضاف إليه)، لا يختلف عن العنوان السابق في كون الوحدة الأولى زمانية و الثانية مكانية، غير إن الظلال توحي بالعتامة و الانحدار و الحزن، «مدينتنا سرقت مثلما تسرق النجوم، أصبحت قديمة و عتيقة كأنها ميت يخرج من تحت الأنقاض الظلال الممتدة لملأ شوارعها التي بدأت تتآكل»[2].

3_ فتنة البربرية :

بنفس التركيب السابق جاء الفصل الثالث من الرواية حيث عرف هذا الفصل « تحولا تصاعديا تكثف فيها الفعل الحكائي لان " الفتنة البربرية " محور الأحداث، فالرصاصة التي أصابت ' مريم' في الرأس بوحشية

[1] زهرة ديك، المرجع السابق، ص 281.

[2] واسيني الأعرج، سيدة المقام، ص 33.

صارمة ترتبط بالمكونين السابقين اللذين يرادفهما، محنة: قتل الأشياء الجميلة في هذا الوطن و البربرية، التصرفات الحمقاء التي جعلت من الأنثى رمادا لتفاهتها و غرورها الأعمى»[1]

4_ حنين الطفولة :

انشراح بعد تصعيد و كأنما لعنوان دلالته للهروب إلى مرحلة يسودها النقاء و البراءة و المحبة، و هذا إن دل على شيء إنما يدل على رفض لمواقع الراهن واقع مزعج يجعل السارد أكثر رغبة في الهروب إلى البدايات الأولى إلى الطفولة المشرقة .

5_ محنة الاغتصاب :

عنوان حامل لمعان كثيرة" الحقد، الفتنة، العنف، الإكراه ... "، يقوم الكاتب هنا بتصعيد مستوى الخطاب و ينقلنا من مرحلة مشرقة إلى مرحلة أعمق، مرحلة الحماقة البشرية المحنونة الا محدودة التي تتعرض لها مريم المغتصبة المذبوحة كعصفورة نادرة .

6_ الجمعة الحزين :

في هذا اليوم، يوم الجمعة قامت فيه قيامة البلد، وحدث لمريم فيه ما حدث لم يكن اختيار يوم الجمعة اعتباريا بل مدروس مقصود باعتباره يوما مفصليا مقدسا في حياة الجزائريين المتشبعين بالموروث الديني

[1] بهية ديك، المرجع السابق، ص 281.

العقائدي[1]. فهو يوم خلق الكون و يوم تقوم القيامة، قامت هذه القيامة ووقعت الواقعة فاتحة جرحا مشرعا كبيرا و عميقا في نفوس الجزائريين لذا تبلد منه الحزن بهذا الإطار الزماني .

7_ الجنون العظيم :

الجنون هنا ليس بمعناه فقد العقل، بل هو فعل إرادي بجسده ' مريم ' بطلاقة رغم إصابتها الخطرة، و هذا إن دل على شيء إنما يدل على تحد و جرأة عظيمة خارقة و صيغة العنوان ترجمة ذلك، إلا أن كلا من الصفة و الموصوف معرفة على وزن رباعي (فعيل و فعول) مما يؤكد تلاصقهما و كأنهم واحد، و في ذلك تأكيد و توكيد .

8_ البحر المنسي :

«ما أوحدك أيها البحر في عزلتك المفجعة»[2]. البحر فصل من فواصل الرواية، يقف السارد عند البحر فيجالسه مسترجعا اللحظات المفرحة في مكان يكاد يكون المنفذ الوحيد للتفريغ عن ما تخبئه النفس، و لو أن ما يحدث وقتها من ظلم و مجازر تنفي البحر و تنساه كما تفقد السارد و تضيعه و توحشه .

9_ حراس النوايا :

رسالة ملغمة مشفرة، ساخرة، الوحدة الأولى من العنوان جمع تكسير (حارس/حراس) و الحراسة تكون للممتلكات و الأشياء غير أنها في هذا المستوى منصبة على النوايا (الوحدة الثانية) أي المقاصد، و تلك

---

[1] المرجع نفسه، ص 283.

[2] واسيني لعرج، سيدة المقام، ص 187.

مشكلة أقسى و أخطر، « و هو عندما يفرد الفصل التاسع لحراس النوايا فليس معنى ذلك أنهم يغيبون في بقية الفصول، بل لان هنالك حدثا متميزا يقع بينهم و بين الراوي الكاتب، فقد اقتادوه إلى مخفر الشرطة تعسفيا و حاكموه بوصفهم شرطة إسلامية و طربوه و رموه في مزبلة و على الرغم من أن الكاتب لا يعتمد إلى تصوير الأحداث الفظيعة و ما أكثرها و لا يصف الأساليب الشنيعة التي تم بها القتل و الذبح و تشويه الجثث و لا المجازر الجماعية التي تتطاير فيها أشلاء البشر مع أنه لا يجهلها و لا يشكو عجز في القدرة على رسمها إلا أنه يقف على الجوهر الذي يحرك الآلة الإرهابية »[1].

10_ إغفاءات الموت :

في الخطة ما قبل الأخيرة للرواية، تنبعث مؤشرات أن الموت لابد منه بإغفاءات، سكرات تسبق القدر المحتوم يتجه مسار السرد منحدرا غير منتظر و رائحة الموت تنبعث أكثر فأكثر كلما اقترب.

ـ « واش حالها الآن ؟

ـ في غيبوبة، كلما استيقظت تطلبك رحتي أن أخبرك

تطلب منك شريط شهرزاد و ما كتبت عنها في روايتك الأخيرة، تعال كان الزمن يمر بسرعة مذهلة »[2].

---

[1] مخلوف عامر، الرواية والتحولات في الجزائر، منشورات مديرية الثقافة لولاية معسكر، دار الأديب للنشر و التوزيع،ط2،ص 130.

[2] واسيني لعرج ، سيدة المقام، ص283

11_ نهايات المطاف :

النهايات جمع و المطاف واحد و في الجمع " نهايات " قسوة و عذاب على أنواع مختلفة متعددة، ضعف أكبر و عجز فتاك، فلو كانت نهاية لهان الأمر بعض الشيء، وأن تكون متعددة فذلك يعني أن البطل الحقيقي الافتراضي يموت أكثر من مرة، وإن كان الموت واحد فالنهايات محمولات لموضوع واحد هو "الموت"، موت سيدة المقام "مريم"، موت البلاد و الوطن " كانت البلاد تذبح نفسها بقوة أو بعناد كبير.

الوطن ينتهي و يصير أوطانا، القبائل تتحول إلى مداشر و المداشر تصغر لتصير غير أن الألسن تضيع و فرسان البلاد القديمة يبحثون عن موتهم خارج النهايات المبتذلة[1].

[1] واسيني لعرج . سيدة المقام، ص283.

خاتمة

خاتمة:

في نهاية هذا البحث و تقييما له، نوجز أهم النتائج و الاستنتاجات التي توصلنا إليها كما يلي :

ـ أن الأزمة الجزائرية و المأساة الوطنية في التسعينيات من القرن الحاضر كانت نتيجة لتراكمات و تسربات الماضي فهذا العنف المنعوت بالعشرية السوداء له أبعاد تعود جذورها إلى الثورة .

ـ أن العمل الإبداعي استلهم مادته الأولية من العنف شعرا و نثرا، و عبر عن سخطه و غضبه من موجة الإرهاب التي دحضت كل شيء .

ـ استطاعت الروايات الجزائرية أن تؤرخ للزمن التسعيني، و أن تذكر بعض الصراعات و القضايا برؤية مأساوية فيه بذلك تعتبر سندا تاريخيا .

ـ قضية المرأة من أهم القضايا المهيمنة على المتن الحكائي الجزائري التسعيني، نظرا لأنها مثلت بؤرة استقطاب في الراهن الجزائري .

ـ افتتحت رواية "سيدة المقام " **لواسيني لعرج** على أحداث مأساوية من عنف و صراع أيديولوجي بين أقطاب عدة، راحت ضحيتها إمرأة اسمها "مريم"، و الغرض منها تمثيل الثقافة الجزائرية بمريم .

ـ كما اعتمد **واسيني لعرج** في أعماله الروائية، انطلاقا من ازدواجية العنوان و الدقة في اختيار الغلاف و تسميات الشخصيات و التكسير الزمني و العبثية في العبث .

ـ اعتمد **واسيني لعرج** في روايته المختارة نموذجا "سيدة المقام" أهم تقنيات السرد في الانتقال بين الأحداث .

و في الأخير نرجو أننا قد وفقنا و لو بالشيء القليل في إعطاء لمحة وجيزة عن صورة المرأة في روايات العشرية السوداء و قد أفدنا كما استفدنا من هذا العمل المتواضع، و نتمنى أن تكون نقطة نهاية بحثنا هي نقطة بداية تفتح الآفاق لبحوث أخرى في هذا الموضوع .

نتمنى السداد و التوفيق للجميع

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم
- احمد حمد النعيمي، سيمياء العنوان في روايات واسيني لعرج .جامعة البلقاء التطبيقية و الأردن. قسم العلوم الإنسانية
- الحيذي محمد. بعض الجوانب لقضية المرأة و المجتمع. مجلة ثقافية وزارة الثقافة في الجمهورية السورية . نوفمبر 1993
- الطاهر وطار – اللاز – دار موفم للنشر .الجزائر .2007
- بن جمعة بوشوشة .سردية التجريب و حداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية. المطبعة المغاربية للطباعة و النصر .تونس.ط1.2005
- زهرة ديك. واسيني لعرج هكذا تكلم .هكذا كتب. دار الهدى .2013
- سلامة موسى .المرأة ليست لعبة الرجل. الشركة الوطنية للنشر و التوزيع بيروت. حزيران 1956
- شريف جميلة . الرواية و العنف (دراسة نصية في الرواية الجزائرية المعاصرة) .دار عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع .ط1. 2011
- صلاح الدين سر الختم علي . قراءة في رواية ' سيدة المقام ' للروائي الجزائري لواسيني لعرج (التناقض بين مريم السودانية و مريم الجزائرية) هذا الدمع من ذاك النهر بين مريم واسيني لعرج و مريم الطيب صالح ' ملامح مشتركة ' .مؤسسة اينوست الثقافية الإبداعية .

- صورة المرأة في الرواية " قليل من العيب يكفر " .زهرة ديك . مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب و اللغة العربية من إعداد الطالبة هناء رزيق. جامعة محمد خيضر 2015
- عبد المالك مرتاض. في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) .دار عالم المعرفة 1998
- علال شفوفة. المتخيل و السلطة في علاقة الرواية الجزائرية بالسلطة السياسية.
- عمار عموش. دراسات في النقد و الأدب . دار الأمل . ط .1998
- ــ عمر بن قينة .في الأدب الجزائري الحديث.تاريخ أنواع قضايا و أعلام . ديوان المطبوعات الجامعية . بن عكنون .الجزائر . ط.1995
- ــ لجنة التحرير (المؤنث و المذكر بين الحقوق و العلاقة الإشكالية(.مجلة مواقف.مجلة فصلية دار الساقس.بيروت. ربيع 1993
- ــ محمد رياض وتاد. شخصية المثقف في الرواية العربية السورية.اتحاد كتاب العرب. ط.2000
- ــ محمد مصايف. الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية و الالتزام .الجزائر .ط1983.1
- ــ مخلوف عامر الرواية و التحولات في الجزائر. منشورات مديرية الثقافة لولاية معسكر .دار الأديب للنشر و التوزيع . ط2
- ــ مفقودة صالح . المرأة في الرواية الجزائرية .دار الشروق للطباعة و النشر و التوزيع ط2.2009.

- نبيل سليمان . التجريب في الرواية الجزائرية .دار هومة للنشر.ط1. برج بوعريريج 2000.
- نجلاء علاء . تحرر المرأة عبر أعمال سيمون دي بوفوار و غادة السمان .دار الطليعة .بيروت.ط1. 1991
- واسيني لعرج –سيدة المقام – دار الجمل . ألمانيا / الجزائر .ط1.1995
- أحمد قريش. الإرهاب في الرواية الجزائرية. رواية حرفان المولى .ياسمينة خضرا نموذجا .
- إدريس بودية .الرؤية و البنية في روايات الطاهر وطار

الفهرس

الفهرس:

- بسملة
- إهداء
- كلمة شكر وعرفان
- مقدمة.....أ- ب
- الفصل الأول:المرأة في الرواية الجزائرية
- المبحث الأول: الرواية الجزائرية في فترة السبعينيات الثمانينيات والتسعينيات.....4-16
- المبحث الثاني: المرأة في الرواية الجزائرية.....18-22
- الفصل الثاني: قراءة سيميائية لعناوين رواية سيدة المقام لواسيني لعرج
- المبحث الأول: واسيني لعرج والمتن الروائي.....25- 34
- المبحث الثاني:سيميائية عناوين رواية سيدة المقام لواسيني لعرج.....35-44
- خاتمة.....45-47
- قائمة المصادر والمراجع:.....48-51
- الفهرس.....53